

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 09

محمد بن صالح العثيمين

طيب اه اما التدبير فكذلك الذي هو المعنى الثالث للربوبية التدبير فالتدبير ايضا يكون لغير الله لكنه تدبير ناقص من حيث الشمول ومن حيث التصرف ايضا فالانسان لا يدبر كل شيء - 00:00:01

لا يدبر الا ما يملك تدبيره ومع ذلك كفى تدبيره له تدبير ناقص على حسب ما يقضيه بالشر لو اراد ان يدبر بغيره على وجه يشق عليه يمشيها مع الوحل - 00:00:25

يمشيها على النار وما اشبه ذلك هل يجوز ها؟ لا يجوز فهو ناقص لو اراد ان يرسل عليها شواطا من نار يملكها ما يملك لكن الله عز وجل يملك - 00:00:46

يملك هذا كله اليه كذلك؟ ولا معارض له المعنى ان الربوبية هي انفراد الله بالملك بالخلق ايش والملك والتدبير ولا يعني ذلك الا احد يشاركه في في خلق او او ملك او تدبير - 00:01:06

لكن على وجه لا يماثل ما يثبت للخالق من ذلك فالانسان قد يخلق يقال انه خلق ويقال انه ملك ويقال دبر لكنه كما سمعتم ناقص طيب قوله ربى وربكم بدأ بنفسه - 00:01:30

ليكون اول مذعن لهذا الله عز وجل لان الله خالق مالك المدبر فبدأ بنفسه ليكون هو اول من يذعن وينقاد لهذا الله قال فاعبدهو الفا هنا عاطفة وتفيد السببية ايضا - 00:01:50

انت بسبب كونه ربنا اعبدوه ولها نقول ان الاقرار بتوحيد الربوبية يستلزم الاقرار بتوحيد الالوهية وان من اقر بتوحيد الربوبية وانكر توحيد الالوهية فقد تناقض ولذلك سفة الله المشركين الذين كانوا يقرؤن - 00:02:11

بتوحيد الربوبية ثم ينكرون توحيد الالوهية فيقول اني يصرفون انا يؤمنون وما اشبه ذلك مما يدل على انه من السفة ان يقر الانسان بان الله وحده هو الخالق المالك المدبر ثم يعبد غيره - 00:02:44

فنقول مثلا للمشرك المست تؤمن بالله سيدل على انه الخالق بل انه المالك بل انه مدبر؟ بل انه لا خالق معه ولا مالك ولا مدبر له. قم بهذا كله اذا كيف تجعل معه لها تعبده - 00:03:10

والذي ومن كان غير الله فهو معبور او عابدها عابد مريوه وعبد مرفوض لله عز وجل فكيف تجعله معبودا مع الله ولها قال فاعبدوا فالباء اذا عاطفة تفيد - 00:03:31

السببية اي بسبب كونه ربى وربكم اعبدوه وحده ما هي العبادة العبادة مأخوذة من الذل عبد بمعنى ذل ومنه قولهم طريق معبد اي مذلل لساكينه فاصلها الذل لكتها بالنسبة لله عز وجل - 00:03:55

ذل مقرون بمحبة وتعظيم ذل مقرون بمحبة وتعظيم فكل من تعبد لله فانه فان تعبد هذا مقرون بهذا بهذين الامرین. المحبة والتعظيم فبالمحبة يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب الانسان اذا احب شيئا طلبه - 00:04:23

واذا عظم شيئا هابه وهرب منه وخاف منه ولها كانت العبادة مبنية على الرجاء والخوف طيب والعبادة تطلق احيانا على هذا المعنى العبادة تطلق على هذا المعنى الذي ذكرنا باعتبارها مصدرا - 00:04:55

ما هو الماء الذي ذكرناه التذلل لله مع المحبة والتعظيم وتطلق احيانا على اسم المفعول او على الشيء المتبعد به وحينئذ نقول انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:05:18

الصلاه مثلا ها عبادة والزكاة عبادة والصوم عبادة والحج عبادة وبر الوالدين عبادة وصلة الارحام عبادة وهكذا فاحيانا تطلق على

ال فعل واحيانا تطلق على المفعول على الفعل فنفسها بماذا بانها - 00:05:42

التذلل لله عز وجل حبا وتعظيمها وباعتبار المعمول او المفعول اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه مما امر به ورسوله قال فاعبدهو
هذا صراط مستقيم هذا المشار اليه اما اقرب مذكور - 00:06:03

او كل ما ثبت من قوله فاتقوا الله واطيعون ان الله ربكم اعبدوه هذا ايتقوا الله وطاعة رسوله وتحقيق العبادة له صراط
مستقيم اي طريق ولا يسمى الطريق صراطا الا اذا اجتمع فيه - 00:06:31

السعة والاعتداء السعة والاعتدال لانه مأخذ من السرط وهو الابتلاء بسرعة وان شئت فقل من الزرق وهو الابتلاء بسرعة والطريق
الواسع المستقيم يبتلع سالكه بسرعة لان الطريق لا يمشي الناس فيه الا - 00:06:52

ايش رويدا رويدا ببطء وغير المستقيم لا يوصل الى الغاية الا ببطء سواء كان مستقيم سواء كان انحرافه عن يمينه الشمال او من
حيث الصعود والنزول فانه اذا كان صاعدا نازلا اتعب السالك - 00:07:22

ولا لا فاذا قدرنا مثلا ان جبلا طوله خمسون مترا وعرضه خمسون مترانا يكون ما بين عرظه وعرضه الاخر لا صعد الانسان صعد لا
منة وخمسين منة وخمسين عرضه خمسون - 00:07:43

وطوله خمس في السماء ارتفاعه اذا صار منة وخمسين الصعود خمسون والنزول خمس والسطح خمس فاذا كان الصراط
مستقيما بانحرافات يمينا وشمالا وكذلك في الصعود والنزول اختصر الطريق وهكذا ايضا الصراط اذا قدرنا ان الغاية تصل اليها
بالطريق المستقيم - 00:08:17

في ثلاثة مترا وهذا فيه تعاريف كل تعریفة عشرة امتار وفيه عشرة تعاريف كل تصل الى غاية من متراها بمئة بمئة فالحاصل ان ان
الصراط قال العلماء لا يكون صراطا الا اذا كان واسعا - 00:08:48

مستقيمة وهو مأخذ من السرط او الزرط والزر تعرفون معناه عندهم في الاكل نعم اعطيته لقمة وحطها بفمه على طول بلعه ابلغه
وش يقول؟ يقول زرطه. نعم؟ نعم طيب مستقيم - 00:09:09

يعني لا اعوجاج فيه ووصفه بالاستقامة بعد ان قلنا ان الطريق هو الواسع المستقيم الذين سببوا وجاد من باب التوكيد من باب
الالتفاق كما تقول هو رجل الرجل رجل الرجل كيف رجل الرجل - 00:09:29

ايش معنى رجل رجب يعني جامع لمعاني الرجولة كذلك طريق مستقيم جامع لكل معنى الطريق هذا صراط مستقيم قال الله تعالى
فلما احس خلاص الفوائد ايه طيب احسن ناخذ فوائد لازم ما نطول - 00:09:52

من طيب قال الله تعالى واد قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وظهرك في هذه الاية من الفوائد تعظيم شأن مريم عليه الصلة
والسلام حيث امر الله نبيه ان يذكر قصتها لهذه الامة - 00:10:22

لان قلنا اذ قالت مفعول لفعل محنوف تقديره اذ قام ومن فوائدها فضيلة مريم حيث خاطبتها الملائكة لقولها ان الله اصطفاك
الى اخره ومن فوائدها على ما ذهب اليه بعض اهل العلم - 00:10:49

ان مريم نبيه لان الملائكة اوحى اليها وقالت ان الله اصطفاك بلا اخي ولكن في هذا الاستدلال النظر لانه ليس بتصريح لانها نبات
ومجرد خطاب الملائكة لها لا يثبت نبوتها - 00:11:13

لان النبوة انما هي لمن اوحى اليه بشرع لام لمن اوحى اليه ببناء او لتهيئته لما سيكون بل من اوحى اليه بشر وهي لم يوحى اليها
بشرع فالامر ليس بتصريح - 00:11:40

ولدينا اية تدل على انه لا يبعث من النساء نبي قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرآن الا رجالا والا
تفيد الحصر فتدل على انه لا يمكن - 00:12:02

ان تكون امرأة من من النساء نبية وكذلك ايضا قال النبي عليه الصلة والسلام حين بلغه ان الفرس امروا عليهم بنت كسرى قال لن
يفلح قوم ولوا امرهم امرأة اذا كان القوم لا يفلحون مع مع الانتخاب - 00:12:27

فان هم الذين انتخبوها وولوها فكيف يمكن ان يرسل الله تعالى امرأة ليفلح الناس على يدها صحيح ان المرأة تكون عالمة تكون

داعية كما هو الواقع اما ان تكون نبية - 00:12:55

يوحى اليها لتنتولى السلطة كما يقولون التشريعية والتنفيذية فهذا بعيد فالصواب ان مريم من الصالحات القانتات وليس من الانبياء والرسل ومن فوائد الاية الكريمة ان الله تعالى يصطفى من الناس من يشاء - 00:13:16

بقول ان الله اصطفاك ان يختارك اختيارا لم يشاركها فيها احد. لم يشاركها فيه احد لانها صارت خادمة لبيت المقدس مع انه لا يختتمه 00:13:44 عندهم الا الرجال فهذا نوع من الاصطفاف -

ومن فوائد الايات الكريمة براءة مريم مما ادعاه اليهود من كونها بغيلا لقوله ها وطهرك - 00:14:07